وكل ذلك مستند إلى الفلسفة المادية الالحادية، ولكنه اصبح مذهبا لـه وزنه في بلاد المسلمين! في مجال الاقتصاد: انسلخ المسلمون عن قيم الإسلام في الاقتصاد، وسلموا بأن الربا لا مفرمنه، واستغنت الدول الإسلامية عن فريضة الزكاة بالمكوس والضرائب، وورث المسلمون فكرة الصراع الطبقي ودانت لها طوائف من أبنائهم، وسادت في المعاملات الاقتصادية قوانين التجارة والمعاملات اللادينية منفصلة تماما عن كلّ توجيه أخلاقي ديني، وبالجملة فقد طمست في هذا الباب معالم الحلال والحرام، وحلت مكانها مفاهيم وموازين جديدة هي إلى التعبير عن مصالح الطبقات أقرب منها إلى إقامة القسط في المعاملات. الأسبقيات الجديدة: وفي وجه هذه القضايا الماسة لحياة الفرد والجماعة تبرز (اجندة) أولويات واسبقيات في التفكير والاهتمام لا علاقة لها بالاسبقيات أو بالهموم التي أملت على المسلمين انقسامات الماضي وتكتلاته وشعاراته وأفكاره. من أهم هذه الأسبقيات وحدة الأمة واجتماع كلمتها على أساس من دينها فوق الوطنيات والعصبيات. ومنها قدرتها على مواجهة التحديات المتمثلة في محاولات الإذلال والاخضاع لنظام الغرب وقيمه، والاستلاب الثقافي والحضاري وتسخير موارد الاُمة لأهداف أعدائها. ومنها التحدي الفكري المتمثل في صياغة نظام اجتماعي ونظام سياسي واقتصادي مؤسس على قيم الإسلام وشريعته ومستوعب قضايا العصر وتعقيدات المدنية الحديثة.